الملايكة ومنهم من يشاهد السموات وما فيها من الملايكة والجنة
وما فيها من القصور والأشجار والثمار والأنهار والعرش والجن والشياطين
وما فيها وبواطن الناس والقدر بسكون الدال ويجوز فتحها العظمة يقال لفلان
عند الأمير قدر اي جاه ومنزلة سميت بذلك لأن العمل فيها اعظم
ثوابا من العمل في غيرها وقيل الضيق لأن الأرض تضيق فيها من كثرة
الملايكة النازلين بها كما في قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه
اي ضاق فلينفق مما آتاه الله اي اعطاه بقدر وسعه وقيل القضا
اي الحكم لأن ما يكون في تلك الليلة كالموت والرزق يقضي فيها اي يحكم
بإعطاء صحف الي من وكل به من الملايكة بعد كتبها في ليلة نصف
شعبان كصحف الأرزاق لميكائيل والحروب لجبريل والأموات لعزرائيل
قال الحكيم الترمذي خلق الله بحرا تحت العرش سماه بحر الحياة وجعل
فيه حياة كل شيء وجميع ارزاق الخلق في ذلك البحر فاذا كان ليلة
القدر اخرج ارزاق جميع الخلق المرتقة من خلقه في تلك الليلة الي
مثله من قابل فاذا نفذ ذلك البحر نفخ في الصور واليه الاشارة
بقوله وفي السماء رزقكم وما توعدون ثم اقسم فقال فورب السماء
والأرض انه لحق ومعنى وما ادراك ما ليلة القدر انها عظيمة
لا يدرك كنه عظمتها والاستفهام للتعظيم والتعجب والتفخيم
ولم يقل ومايدريك لأنه لا يصح هنا لأن يدري فعل مضارع يدل
بواسطة ما الاستفهامية استفهاما انكاريا على عدم رويته
فضل ليلة القدر في الحال او الاستقبال وهو قد علم فضلها في الحال
والاستقبال والمنفي بقوله وما ادراك عدم علمه فضلها في الزمن

الماضي

الماضي لأن ادراك الفعل ماض اي لا ادراك احد في الماضي فضل ليلة القدر
لأنها من خصايص هذه الأمة ولذا عبر بها فيما لا يعلم في الحال او
الاستقبال نحو ومايدريك لعل الساعة قريب اي تعلم قربها ومايدريك
لعله يزكى او يذكر اي لا يعلمك احد في الحال او الاستقبال أن ابن ام
مكتوم يتطهر نحو عظتك او يتعظ بل يمكن تزكيته وعدمها في المستقبل
قال ابو الليث السمرقندي ومعنى كونها خيرا من الف شهر ان العمل الصالح
فيها افضل من عبادة شخص من هذه الأمة وغيرها الف شهر ليس فيها
ليلة القدر اي افضل من صيام نهارها وقيام ليلها وقال ابو العالية خير من
الف شهر رمضان لا يكون فيها ليلة القدر وقيل خير من عبادة الدهر
كله لأن العرب تطلق الألف على الدهر كله قال تعالى يود احدهم لو يعمر
الف سنة يعني جميع الدهر وان لم يعلم انها ليلة القدر بعلامة من
علاماتها وقول النووي في شرح مسلم لا ينال فضلها الا من اطلعه
الله عليها محمول على الأكمل ذلك اي احياؤها والا فلو احياها
شخص من غير عبادة كان الذي احياها ولم يرها افضل منه لأن
العبرة انما هي بالاستقامة وهذه السورة مدنية على الصحيح بل قال
الواقدي انها اول سورة نزلت بالمدينة وقال السيوطي الأكثر
انها مكية واول ما نزل بالمدينة سورة البقرة وسبب نزول سورة
القدر ما رواه وهب بن منبه من ان نبيا من الأنبياء يقال له
شمعون كان يجاهد قومه فيقتل منهم ويأخذ من اموالهم وكان
لا يوثقه الحديد فلما عجز عنه قال لزوجته ان اوثقتيه لنا
اعطيناك مالا كثيرا فلما نام اوثقته بحبل فلما استيقظ وقع من يديه

Copyright Hong Kong Shue Yan University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)